



بريدجيتي أوجر

مركز مجتمعي تابع لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في حي السيدة زينب في دمشق

مهرجون في دمشق

سببلا ويليكي

تسجيل اللاجئين في سوريا

نجحت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حتى الآن في تسجيل ما يقرب من ٢٥٠ ألف لاجئ عراقي في أنحاء المنطقة، من بينهم ١٦٥ ألف لاجئ في سوريا وذلك من عدد إجمالي يتراوح بين ١,٢ و ١,٤ مليون عراقي يُقدر وجودهم على الأراضي السورية، ولا يزال عدد المتقدمين بطلبات التسجيل في سوريا في ازدياد. وقد قامت المفوضية بإنشاء وحدة تسجيل متنقلة لهذا الغرض تصحبها فرق مساعدة من أجل ضمان الوصول لأكثر عدد من المستفيدين.

وكانت فترة الانتظار المُقررة لمقابلات التسجيل غير العاجلة في سوريا قد تم تخفيضها إلى شهرين، أما طلبات المتقدمين من ذوي الاحتياجات الخاصة - والتي تتطلب تسجيلاً مبركراً- فكان يتم البت فيها سريعاً. ولكن رغم ما تم من تقليص كبير لفترة الانتظار أمام طالبي اللجوء الجدد، إلا أن ثمة مخاوف متزايدة في سوريا بشأن إعادة تسجيل العراقيين ذلك أن اقتراب تاريخ انتهاء العمل بعدد هائل من الشهادات التي تم إصدارها خلال التدفقات الهائلة للاجئين العراقيين التي بدأت في مارس ٢٠٠٧، وما سينجم عن ذلك من قوائم انتظار مكتظة، سوف يؤدي لضغوط هائلة على قدرة المفوضية على إجراء المقابلات الشخصية في الأشهر المقبلة.

شهد عدد طلبات التسجيل التي قدمها اللاجئون الذي حطوا الرحال حديثاً في سوريا زيادة ملحوظة مؤخراً إلا أن سبب هذه الزيادة ليس مدعاها وصول عراقيين للمرة الأولى إلى سوريا فهذه هي المرة الثانية التي يأتون فيها إلى سوريا في الواقع بعد فشل عودتهم المؤقتة إلى العراق- بعد أن وجدوا الأوضاع هناك أقل أماناً مما كانوا يتوقعون ويأملون.

‘مهرجون بلا حدود‘، تقييم العرض الأول وإبداء رأيهم فيه، والذي كان موضوعه إعلام الآباء والأطفال بحق جميع الأطفال العراقيين في الذهاب إلى المدرسة. ثم عاد (مهرجون بلا حدود) مرة أخرى في نوفمبر لتوفير مزيد من التدريب للمهرجين. وكانت رئيسة الفريق، كريستينا أغيرا، قد قضت وقتها في محاولة التعرف على الأطفال العراقيين حتى يتسنى لها الاستفادة من ذلك في تصميم العروض، وقالت عن ذلك: ‘عندما يقع نظرك على الأطفال في الشوارع هنا، فكل ما يطالعك منهم هو جبل من الهموم الجائفة عليهن ولا ترى على وجوههم أي أثر للسعادة أو الابتهاج، ولكنهم على الأقل ينسون همومهم لبعض الوقت عندما أن عندما يرتدي المهرج أنفه الأحمر ويلعب معهم‘.

وفي إحدى المراكز الاجتماعية في حي السيدة زينب، وهي واحدة من المناطق الرئيسية المستضيفة للاجئين في دمشق، انبثقت الضحكات من حشد من الأطفال عندما رأوا اثنين من المهرجين وهم يتبادلون رش المياه على بعضهم البعض ويحولون البالونات إلى زهور، ووصفت ردينة وهي طفلة عراقية تضيء وجهها ابتسامة مشرقة هذا المشهد بأنه ‘كان جميلاً‘.



Bridgette Auger

سببلا ويليكي في دمشق هي مسؤولة الإعلام والتوعية العامة مقر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (wilkes@unhcr.org).

أدرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الفوائد الإيجابية للاستعانة بالمهرجين بادئ الأمر عندما تم استئجار إحدى فرق المهرجين لليوم العالمي للاجئين لعام ٢٠٠٧ لعرض فقراتها في قاعة الانتظار التي يخيم عليها التوتر والكآبة في مركز التسجيل الرئيسي للاجئين في دمشق. وقد لاحظت المفوضية أن الأطفال كانوا أكثر راحة وانسجاماً عند التسجيل بسبب وجود هذه الفرق. وعندما أعلنت مفوضية شؤون اللاجئين عبر إحدى

رسائلها عن رغبتها في طلب خدمات مهرجين عرض فقراتهم بصفة دورية في مركز التسجيل، شاءت الأقدار تواجد ثلاثة ممثلين عراقيين سبق لهم العمل في إحدى فرق المهرجين في العراق. وكانت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قد طلبت إلى المجموعة الدولية المستقلة

مركز تسجيل اللاجئين التابع لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في دوما، دمشق